

تفسير القرطبي {سورة آل عمران} 55{{ 951}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسوله - 00:00:00

قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالنبي قلتم فلما ما قتلتموهم فلما قتلتموهم ان كنتم صادقين والزبر والكتاب المنير كل نفس ذا الموت اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز - 00:00:44

وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن ولا تسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور - 00:01:58

الحمد لله الحمد لله الذي انزل الينا اشم الكتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرة امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:02:43

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين ان هذه الحياة لابد للعاقل ان يتحمل فيها وان يعلم انها ليست على ما يشتهي ولذلك لا بد ان يأخذ الدربة - 00:03:04

ويأخذ آآ جرعات كافية ان يتقبل ما ينال فيها وما يحصل له فيها ويقول جل وعلا ذلك بما قدمت ايديكم ذا حرف الشارة والكاف اشارة للبعيد يعني ادخالكم النار وما حصل لكم من العقوبة - 00:03:35

ذلك اي الدخول في النار وذوقكم العذاب المحرق بما قدمت ايديكم بسبب افعالكم بسبب ما قدمته ايديكم او بتقديم ايديكم. نعم وبسبب ان الله ليس بظلام للعبيد. الله عدل لا يظلم الناس شيئا. وانتم كفرتم به - 00:04:05

فمن العدل ان يعاقبكم لانكم كفرتم بربكم وارسل لكم الرسل ووضح لكم المنهج واعطى الأمور في نصابها وانتم لم تستقيموا. اذا ما حصل لكم ذلك العقاب والنكال والخزيو بسبب ما قدمته ايديكم - 00:04:34

الكفر وعبر عن كل ما يفعل الانسان بالايدي لان اغلب ما يتناول الانسان بيده ولذلك قال بيده يعني فعل والا احيانا بعينه او بلسانه او بسمعه او برجله اذا ما حصل لهؤلاء الكفار - 00:04:58

في افعالهم ليس بفعل غيرهم وبسبب ان الله ليس بظلام للعبيد فاذا ظلم العبيد انفسهم ولم يقوموا بما الزمهم الله به والله تعالى اخبرهم انهم يعاقبهم اذا وان الله جل وعلا - 00:05:23

ليس بظلام للعبيد ان الله لا يظلم الناس شيئا ولذلك السيئة بسيئة واحدة والحسنة بعشر امثالها ويعفو اذا ذلك العقاب او ذلك النكال او ذلك الموقف المخزي بسبب ما قدمت ايديكم - 00:05:43

وبسبب ان الله ليس بظلام للعبيد انه عدل ومن العدل ومن الانصاف ان يكرم من استقام وان يعاقب من ايش ولذلك من اكبر اسباب النبش هو ان الذي يقول جيذا يعقد جوائز ويكرم - 00:06:15

والذي يخالف يعاقب نادي الحياة كذا ثم بين الذين قالوا الذين يمكن بدل من الذين المتقدمة لقد سمع الله قوله الذين يكونوا الذين بدلا منها فهي في محل جر ويمكن ان تكون في محل نصب. اعني الذين - 00:06:41

ويمكن ان تكون في محل رفع هم الذين اذا الذين فيما لن تكون بدلا او ان تكون استثنائية او ان يكون يقدر قبلها اعني الذين واخص

الذين قالوا اي نطقوا - 00:07:06

ان الله عهد الينا اوفانا او امرنا ان لا نؤمن لرسول نصدقه او نؤمن لاجل مجيئه لنا حتى يأتينا حتى يجيئنا بقربان اي بصدقة او بعمل تأكله النار تنزل النار وتأكله - 00:07:27

اذا هذا جانب من جوانب اليهود الله قال له قل لهم يا نبيي قل لهم قد جاءكم رسل من من قبلي بالبينات. وبالذي قلته انتم تكذبون جاءتكم رسل بالبراهين ولم تصدقوا بها وكذبتكم بها - 00:07:53

وجاءتكم رسل بالذي قلتم جئتكم بانهم آآ يعني يشرعون لكم ان الصدقة يخرجها صاحبها وتنزل النار وتحرقها. ورأيتم ذلك فكذبتكم بالامرين بالرسل السابقين وبما طلبتم واكبر برهان على ذلك قتلكم الانبياء - 00:08:24

اذا ما تقولونه لقد جاءكم قل لهم نبي قد جاءكم رسل من قبلي عيسى قتلتموه بزعمكم والله قال ايش وما قتلوا. اما هم عبادة عندهم الصليب موسى اخذ عليهم العهد - 00:08:51

انه اذا جاء محمد صلى الله عليه وسلم يؤمنون به وهم عيسى مبشرا برسول وقال يعرفونه كما يعرفونه وكانوا يكتمون صفته اذا جاءتكم رسل من قبله بالبينات فكذبتكم بها وجاءوكم بالذي قلتم - 00:09:24

فلم تعملوا به. ثم على ما قلتم فلم تقتلون انبياء الله من قبل اذا النتيجة انتم كذبة وما تقولونه ليس بصحيح وانما هذا روضان واعذار باردة لا تغني من الحق شيئا - 00:09:47

فان كذبوك يا عربيين فاطمئن واعلم ان القضية ليست بدعة وانما هذا شجرة من اليهود ومن اسلافهم يكذبون بالرسل ويقتلونهم ولا يقبلون منهم. فقد كذب رسل من قبلك كذب وكذبت كله يجوز - 00:10:15

ولكن هنا كذب رسل من فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا اي الرسل بالبينات بالبراهين والحجج الواضحة والزبر الكتاب الذي فيه المواعظ والتخويف والكتاب المنير الذي فيه الهداية والبيان الاحكام والحلال والحرام - 00:10:40

فالزبر من الزبر والكتابة او فيه المواعظ والتخويف والكتاب المنير الذي فيه ما يوضح للسائل الطريقة التي يسير معها اذا هذا فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وطمأنة له - 00:11:13

وانهم ان كذبوه فليس ذلك العيب فيه ولا في كتابه وانما العيب في استقبالهم فيهم هم والدليل على ذلك ما حصل منهم للرسل السابقة وللكتب السابقة لك اذا ان كذبوك فلا ضير عليك - 00:11:33

فهم كذبوا رسلا وبكتب سابقة جاءتهم هذه الرسل والكتب بخيري الدنيا والاخرة. ولكنهم قابلوا تلك النعم بالكفران والتكذيب بعدين ورحب ورغب ونهت لقوله جل وعلا كل نفس ذائقة الموت كل مبتدأ - 00:11:53

وكل مضاف هنا في السن مضاف اليه. ذائقته هي الخبر وصوغ الابتداء بها العموم كل نفس منقوسة ذائقة الموت والموت اشد حادث مما يمر على الجبله قولي لنا الموت الذي تفرون منه - 00:12:33

فانه ملاقيكم اذا هؤلاء الذين كذبوه وهؤلاء الذين قالوا ان الله فقير. وهؤلاء الذين قالوا وهؤلاء الذين استقاموا كل واحد ذائق الموت ينبغي ان ينظر ما بعد الموت ماذا بعد الموت؟ - 00:12:55

وانما حكم الله وقضاء انكم توفون اجوركم يوم القيامة فالجزاء الاوفاء والمناسب للعمل يوم القيامة ولكن في النهاية من ابعد عن النار وادخل الجنة فقد وهذا ثقة للجملة هذا اهم شيء - 00:13:22

هذا هذا يكاد يكون هو يعني لب الرسائل ولب الحياة ولب التكاليف هذا اهم نقطة هذه هي هذه هي النهاية فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اذا انتم ميتون - 00:13:54

وستحاسبون والناس فيه من فاز وفيه من قصيرة وهلك ثم قال وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يعني جعل الحياة محصورة في الغرض الغرر اصله انسان تكون عنده بضاعة سيارة - 00:14:25

يروح ويحط زيت ثقيل يخرج على السيارة ويدعس بنزين فما يطلع دخان وبعد يومين فاذا هي السيارة مكينتها فاسدة سيارة مصدمة من كل محل يروح لواحد ويقول له يا شيخ حظ لي بس معجون - 00:14:55

بلاش تضيع الوقت. انا ابقى ابيع ابقى اغش الناس يروح ويحط معجون كثير ويحط بوية فيأتي يروح يحرج وبعدين فاذا بعد يومين
ثلاثة يتقشرش تتقشر وبعدين فاذا هو كله مغشوش - [00:15:14](#)

يأتي بقماش بعدين يكون القماش غير جيد ويروح ويحط له يلמע ويحط له اشيء ويحط له المادة هذي اللي تحط سيأتي كانه
جميل بعد يومين فاذا هو القماش خربان اذا - [00:15:37](#)

فالغرر هو ان يظهر البائع بضاعة بطريقة جيدة وهي خلاف ايش خلاف ذلك فالدنيا تظهر للانسان الغير متأمل انها جميلة. وانها كل
شيء وانها متع وحياة. وكل شيء وبعد شوية يجد انه - [00:15:54](#)

القضية غير هذا اذا اهم شيء ان الانسان يزحزح عن النار ويدخل الجنة قل متاع الدنيا والاخرة خير ولا تظلمون هذه العبارات هذا
الاسلوب فيه من الحسن والجمال والبيان والفصاحة والبلاغة ما يعجز الانسان عن ان يعطيه حقه - [00:16:21](#)

اذا فمن ابعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز زحزحته هي التحريك والابعاد والفوز ان تأمن من النار وتدخل الجنة الفوز اصله في النوى
ان تأمن مما تخاف وتدركه لا ترغب فيه - [00:16:57](#)

بعدين قال وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور متاع يغرك كونه باقي وهو غير باقي لذلك الذي يغتر بالدنيا هذا ما هو منتبه قال
البخاري لما نعي له احد اصدقائه من العلماء - [00:17:18](#)

قالوا انه لم يقل الا هذا البيت ينتعش تفجع بالاحبة كلهم ولهاب نفسك لا ابا لك افجع فالانسان اما ان يطول عمره فسيفقد من الاحبة
ومن الاصدقاء ومن الاقرباء ومن نفسه - [00:17:47](#)

واما ان يموت يفقد نفسه اذا ما العلاج الاستقامة انسان يعمل طريق يبعد فيها عن النار ويش ويدخل الجنة لا علاج لهذه الدنيا الا ان
الانسان يسير على هذا يسير على الطريق التي تبعده عن النار وتدخله - [00:18:17](#)

الجنة وبعدين الله يضرب المثل للدنيا انها كالارض التي جاءت نزلت عليها السماء نزل عليها المطر ونبتت وقال النبات ثم جف المطر
الزرع وجاءت المواشي وداست تلك الزروع حتى تهشمت وجاءت الرياح ودارت ذلك الهشيم - [00:18:42](#)

ولذلك قال اعلمو انما الحياة الدنيا لالعاب وله وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد هذه الامور هي اهم شيء لهو ولعب وزنا
وتفاخر بينكم وتكاثر كما اهالي غيث اعجب الكفار الزراع نباته - [00:19:12](#)

ثم يهيج يقول فتراه مصفرا يابس بعد ذلك ثم يكون ايش بعد ذلك وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وفي الاخرة
عذاب شديد لمن لم يحاسب لمن لم ينتبه - [00:19:37](#)

لمن لم يغض بصره. لمن لم يكف لسانه. لمن لم يقيم بالواجبات لمن تكلم فيما اعتاب الناس رابى ولم عق والديه لم يعتني باولاده اذى
جيرانه اكل الحرام ما اهتم بالصلاة ولا بالصوم ولا بالزكاة ولا بالحج - [00:19:56](#)

لم يبالي وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان لمن امن وترك الخوض مع الخائضين وصلى وصام وزكاه واستقام بعدين
قال وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور اذا هذا - [00:20:18](#)

اخبونا به ربنا لنتنبه لنعتنى ببرامج تنقذنا لنعتنى باحوالنا لانه كبد الطريقة التي ننجو بها لان الذي لا يكابد الطاعات لا ينجو لابد يكابد
حتى يستقر الايمان في قلبه ويكون - [00:20:50](#)

ما يرضاه الله وما يرضاه رسوله مقدم على ما يحبه هو لذلك قال ونهى النفس عن الهوى ثم بين جل وعلا ان هذه الدنيا ابتلاءات فقال
لتبلون طبعاً كله نفس ذائقة الموت - [00:21:17](#)

من العلماء يتكلمون عن الاحتضار وعن الميت وعن احكامه للتغسيل وصلاة وتكفير وطريق الحفر واحكام كثيرة باب اسمه باب
الجنائز وما احوج الناس الى ان اه تباشر بعض هذا لانه هذا اكبر اسباب - [00:21:40](#)

لين القلوب والخوف يعني الذي يرى الجنائز ويمشي معهم ويدخل عليهم ويغسلهم يباشر التكفير يرى كيف الانسان يتحول لذلك هذا
في احكام كثيرة يتطرق اليها العلماء في هذه الاية عند كل نفس ذائقة الموت - [00:22:06](#)

ثم قال لا تبلون والله لتبلون لتختبرن وتمتحنن في اموالكم الجوائز والمصائب عليه والقحط والبذل في سبيل الله يبتلى بانك تبذل

وانفسكم بالمرض وتسليط الاعداء والقتل وقلة من الانفس والثمرات كما قال - [00:22:36](#)

ثم قال ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا كثيرا هذا جرعة للصبر جرعة لتوطين المسلم على ان الدنيا ما هي دار قرار انه دار ابتلاءات يرعى على ان المسلم لا يهلع - [00:23:17](#)

لا يحزن لا يحزن قصدي لان الحزب ما هو بيد الانسان وانما لا يجزع ولا يتسخط اما الحزن الانفعال ما يملك الانسان ان يرده لكن هذا يوطن الرب جل وعلا المسلمين على الصبر وعلى ان هذه الدنيا لابد فيها من التمايز - [00:23:40](#)

كما قال في الاية حتى يميز الخبيث من الطيبين وقال في الاية السابقة امس الاية التي فيها الاية اللي بالامس كنا ما كان الله ليرى المؤمنين على ما انتم عليه - [00:24:01](#)

حتى يوليئ الخبيث من الطيب ابتلاءات لابد ان تكون حتى ينصع الايمان وينصع التضحية وينصع الحق وحتى ينضحض ويخسأ الباطل والنفاق وتبقى الامور في نصابها اذا لا تبلون لذلك الفرض - [00:24:28](#)

بين بين المتقين وبين الفاجرين ان المتقي اذا جاءت نقطة الصفر يقول هذا ما وعدنا الله ورسوله صدق الله ورسوله وما زادهم والثاني يقول الحمد لله الذي لم تكن في هذا المكان - [00:24:52](#)

يعني يفرح انه لم يكن اذا الفرق بين المخلص وغير المخلص ان المخلص اذا جاءت الامتحانات ينصع ويقوى وغير المخلص اذا جاءت امتحانات يسقط على طول اذا والله لتبلون ليلة امتحن ولتختبرن - [00:25:16](#)

في اموالكم هلاكها وبالاحتياز وبنقصها وانفسكم المرض والموت وتسليط الاعداء ولا تسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من قريش ومن حولهم اذى كثيرا - [00:25:44](#)

مسافر الاولين اضواه احلام من اشتراه بل هو شاعر ساحر مجنون ليس علينا في الاميين السبيل جميع الاشكال ثم قال وان تصبروا وان تصبروا على ما ينالكم من ذلك وتتقوا ربكم وتتسموا الاوامر وتجتنبوا النواهي - [00:26:13](#)

فلكم النجاح فان ذلك من عزم الامور. فان ذلك مما الزم الله به واوجبه ومن عمل ذلك والله تعالى يضمن له الفوز في الدنيا والسعادة في الاخرى اذا هذا اخبار حتى تكون الامة على - [00:26:48](#)

قصيرة من امرها وحتى اذا نالها شيء يكون عندها نوع من المقاومة ونوع من عدم التأثر لان الله تعالى علم المسلمين ان هذه الدنيا دار ابتلاء وذلك نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:27:10](#)

لما فقد ابنه الاخيل ابراهيم قال ان العين لتحزن لا تدمع وان القلب لا يحزن والا بفراقك يا ابراهيم محزونون اظن هذا الحديث صحيح معلى الكلام ولا نقول الا لا يرضي ربنا - [00:27:32](#)

فالحزن لا يمنع لكن المسلم ينبغي ان يوطد نفسه على ان هذه الحياة هذه الدار انتقاد فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وبعدين وهذه الدنيا تغر الناس والعلاج - [00:28:03](#)

ان الانسان لا يعمل معصية ولا يتخلف عن واجب اذا امره ربه ينفذ واذا نهاه يقف فان استمر على الامرين الله تعالى يضمن له امرين يصلح له دنياه واخراه ويبارك له في عمره - [00:28:22](#)

وفي ما له وفي ولده ويجعل له الذكر الحسن واذا عاداه شخص دمره ربه ان الله يدافع ولينصرن الله من ينصره اذا حري بنا ان نعلم ان هذه الدار دار ابتلاء وامتحان - [00:28:47](#)

وان الله تعالى اخبر اننا نبلى واننا ينبغي ان نصبر ونحتسب عند الله ونسأل الله العافية ونقوم بالاسباب التي تنجينا من الامور سنقوم بالاسباب للقوة والاسباب الغناء والاسباب الوحدة والاسباب النصر - [00:29:12](#)

وين حصل شيء فان شاء الله يأجرنا عليه والعاقبة للمتقين والحقيقة ان هذه الامة هي الان اذا اردنا ان نضرب لها مثال فهي اشبه شيء بانسان عنده كنز عندك كنز - [00:29:36](#)

وانت جوعان وعريان ومريض وتسكن في العرب وانت عندك كز او رصيد عندك رصيد مليون او بليون عندك رصيد يكفيك ويبقى لك ولكن انت عريان وجوعات ومريض وتسكن في العرب - [00:30:00](#)

طيب يجيك واحد يقول لك يا عبد الله انت تسكن في العراء اشتري بيت او ابني بيت يقول لك لا خلي لي الكنز حقي يتشقق اشتري ثوب تحضر به الجمعة والجماعات ويروك الناس عليك ثوب انت ثوبك مالي ما يصلح. يقول لك لا خلي لي الكنز حقي - [00:30:27](#) طيب انت مريض اذهب للطبيب يكشف عليك ويعطيك علاج انت وجهك فيه المرض لا خلي لي كذا طب انت جوعان وجهك لاحظ جوعان اشتري اكل تأكل يقول لك لا خلي لي كز - [00:30:51](#)

الامة الان كل امراضها مبينة في هذا الكتاب ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء اي مرض واي مشكلة محلولة في الكتاب اذا هذا الكتاب هو الكلف فاذا عملنا بهذا الكتاب - [00:31:08](#)

الله يضمن لنا العزة في الدنيا والرحمة في الاخرى وهو تبيان لكل شيء وبين ايدينا ومكتوب بلغتنا ولا تنزل بالمسلمين نازلة الا وفيه بيانها لا يوجد شيء الا وهو مبين في هذه المعجزة - [00:31:27](#)

طرق العز طرق القوة الطرق الاقتصاد طرق الاتحاد طرق التربية كل فريق مبينة في هذا حتى انه يعلمك انك اذا اردت ان تتعلم تسأل ممن من اصحاب العلم الذي تريد. يقول فاسألوا اهل الذكر - [00:31:45](#)

ان كنتم لا تعلمون كل فن له اصحاب الكتاب والسنة يسأل عنه احكام الكتاب والسنة. الطب اهل الطب الهندسة اهل الهندسة اهل العلم ان كنتم لا تعلمون ما تريدون ان تتعلموه - [00:32:06](#)

وذلك هلا سألوهم انما شفاء العي السؤال ابن عباس قالوا له بما حفظت العلم قال بقلب اقول ولساني كان ينام عند باب الانصاري فاذا خرج الى الصلاة سأله عن بعض المسائل يقول له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لا تدخل حتى - [00:32:28](#)

قال له لا لا اريد ان نزعه فيسأله اذا اراد ان يخرج من بيته حتى يصل الى المسجد ويأخذ حاجته منه ولا يزعه يراقبه لوقت الخروج للصلاة اذا كل ما نحتاج اليه موجود عندنا - [00:32:51](#)

ولذلك الله يقول فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ثم اخبر انها ابتلاءات ايه ده العلاج ان كل واحد منا يخطط ليبعد عن النار ويدخل الجنة فيفوز - [00:33:10](#)

ويوطن نفسه ونرجو الله تعالى ان يجعل ابتلائنا وابتلائكم بالنعم يرحمنا ويرحم ضعفنا وان يكون ابتلائنا بالنعم لان الابتلاء احياناً يكون بالنعم. ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي ابتلاء اذا اجتهدنا - [00:33:32](#)

في هذا الجانب يكون من اهل الجنة ونكون من اهل السعادة في الدنيا ونكون ايضاً قدوة ائمة للمتقين كما قال تعالى واجعلنا للمتقين اماماً استقمنا على شرع الله صبرنا وتحملنا ما ياتينا - [00:33:58](#)

نكون من اهل الجنة ابعد من النار ونكون ايضاً من القدوة الحسنة فكثير من الناس اذا دخل الجنة يكون اعمالهم لنا منها نصيب بان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الحديث - [00:34:23](#)

نرجو الله جل وعلا ان يرين الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبساً علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله

رب العالمين - [00:34:45](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:35:11](#)